

منهج التيسير النحوي لدى شوقي ضيف في كتاب تجديد النحو**The Approach of Grammatical Facilitation of Shawqi Dhaif in the Book
Renewing Grammar**

ياسين دحوني * (1)

جامعة: جيلالي ليايس سيدي بلعباس، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: yassine.dahouni@univ-sba.dz

أ.د محمد مذبوحي (2)

جامعة: جيلالي ليايس سيدي بلعباس، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: mohamed.medhbouhi@univ-sba.dz

مخبر: النقد والدراسات الأدبية واللسانية، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس (الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/12/30

تاريخ القبول: 2022/12/25

تاريخ الإرسال: 2022/01/24

ملخص البحث:

نشأ النحو العربي للحفاظ على اللغة العربية من اللحن على ألسنة المتحدثين بها، إذ اهتم بالقواعد والأحكام التي تقي اللغة العربية خطر التحريف وتبقيها في المسار الصحيح، لكن سرعان ما تعالت الأصوات منادية بثقل وصعوبة فهم وتوظيف هذه القواعد، وهو الأمر الذي مهد لبروز مرحلة جديدة تمثلت في الدعوة إلى تيسير وتجديد النحو العربي من أجل تعليم اللغة العربية وتعلمها، وجاءت هذه الورقة البحثية لنبعث فيها منهجية تيسير النحو العربي عند شوقي ضيف في كتابه تجديد النحو الذي يعد محاولة عملية جادة في النحو التعليمي.

الكلمات المفتاحية: النحو، التيسير، التجديد، اللغة**الملخص باللغة الأجنبية :****Summary :**

The Arabic grammar arose to preserve the Arabic language from the melody on the tongues of its speakers. In the call for facilitation and renewal of Arabic grammar in order to teach and learn the Arabic language, and this research paper came to discuss the methodology of facilitating Arabic grammar according to Shawqi Dhaif in his book Renewing Grammar, which is a serious practical attempt in educational grammar.

Keywords : grammar ;facilitation ;renewing ;language.

1. مقدمة:

تعددت محاولات تيسير النّحو وتبسيطه بعد أن لمس المتعلّمون لهذا العلم صعوبة في قواعده وأحكامه، فتنوعت طرائق ومناهج البحث النّحويّ، والقارئ لمؤلفات الباحثين في هذا الباب يقف على محاولات جادة اكتست ثوب التجديد والإحياء تارة والتّيسير والتّبسيط تارة أخرى، لكن في مجملها جاءت لتصبّ في وعاء التّيسير النّحويّ، ومن المجهودات القيّمة ما قام به شوقي ضيف في مؤلفه **تجديد النّحو**، وقد حاولنا في هذه الورقة البحثيّة أن نعرض رؤيته التّجديدية بالوصف والتّحليل.

وجاء هذا البحث ليجيب عن الإشكالية الآتية : هل تختلف الإجراءات التّجديدية التي اتّخذها شوقي ضيف في محاولته عن باقي المحاولات ؟ وماذا يمكن أن تضيف للتّيسير النّحويّ ؟ وللاجابة عن هذه الإشكالية افترضنا أن شوقي ضيف قد استفاد من محاولات من سبقه وتجاوز الإطار النظريّ ليقدم إجراءات تطبيقية تمثّل تمهيدا لدراسات أخرى.

ومن أهداف هذا البحث إبراز دور شوقي ضيف في تيسير الدّرس النّحويّ بالتركيز على منهج البحث النحوي لا على النّحو ذاته، ولتحقيق هذا الهدف كان ينبغي أن نتبع المنهج الوصفيّ التحليلي في هذه الدّراسة.

2. التّيسير النحوي:

شغل النّحو العربيّ ودراسته القدامي والمحدثين، وفي سبيل تمكين المتعلّمين من الدّرس النّحويّ كان لابد من تقديمه بشكل يسير، لأنّ " أزمة النّحو ليست وليدة العصر الحديث، بل كانت موجودة على وقت النحويين القدماء معاصرة لهم، نجدها متناثرة في كتب التّراث تدعو لتيسير النّحو و تتذمر منه ومن مسأله العويصة " (التميمي، 2013، صفحة 1)

ومع بداية العصر الحديث بدأت تظهر ملامح اتجاه جديد يدعو صراحة إلى التّيسير النّحويّ، والمقصود بالتّيسير النّحويّ : " تكييف النّحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التّربية الحديثة عن طريق تبسيط الصّورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلّمين، فعلى هذا ينحصر التّيسير في كيفية تعليم النّحو لا في النّحو ذاته " (صاري، 2001، الصفحات 151-152)، وفي هذا المفهوم تفريق بين نوعين من النّحو الأوّل علمي والثّاني تعليمي، وهو ما ذهب إليه الحاج صالح عبد الرحمن في هذا التعريف الذي يستهدف فئة المبتدئين في الدّرس النّحويّ، إذ أنّ النّحو العلميّ يتعمّق في مسائل النّحو وأحكامه،

ويبحث في آراء النحاة وتخريجاتهم واختلافهم في بعض قضاياها، أما النحو التعليمي فيستهدف متعلماً يحسن استعمال اللغة العربية نطقاً وكتابة بأيسر السبل ودون خوض في مسائله المتشعبة.

و يبحث مهدي المخزومي عن طريقة جديدة لتقديم موضوعات النحو، فهو يرى التيسير ليس اختصاراً ولا حذفاً للشروح والتعليقات، ولكنه عرض جديد لموضوعات النحو يُيسّر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثلها، ولن يكون التيسير وافياً بهذا ما لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته أصولاً ومسائل (المخزومي، 1986، صفحة 15).

ولا يختلف التيسير عن باقي مظاهر التطور التي طرأت على الدرس اللغوي، فهو ظاهرة من ظواهر التطور اللغوي، أو هو اتجاه ساد في هذا القرن مثلما سادت بعض الاتجاهات في حقب مختلفة من تاريخ النحو دون غيرها، مثل ارتباط النحو بالفقه أو بالفلسفة، أو انتشار الحواشي، والمختصرات، والمنظومات، والمطولات. (منديل، 2012، صفحة 7)

وهناك من الباحثين من دعا إلى إفراغ النحو من العلل و التفرعات والتأويلات، لأنه الحل لتقريب النحو من ذهن المتعلم (منديل، 2012، صفحة 7)

فدعاة التيسير النحوي يهدفون إلى تقريب النحو وقواعده من أذهان المتعلمين في شكل جديد دون المساس بأصوله .

3. مصطلحات التيسير النحوي :

تعددت المصطلحات التي تشترك في مبدأ إزالة الصعوبة التي وجدها المتعلمون للدرس النحوي، فإضافة إلى التيسير ظهرت مصطلحات أخرى نذكر منها : الإحياء والتجديد والتبسيط والإصلاح . وهذه المصطلحات تعددت استعمالاتها فقد نجد المصطلح منها جزء من عنوان كتاب أو مقال أو موضوع مؤتمر لغوي.

1.3 الإحياء :

ظهر هذا المصطلح مع كتاب ابراهيم مصطفى (إحياء النحو)، وركّز فيه صاحبه على إعادة إحياء منهج البحث النحوي، وهذا ما أشار له في مقدمة كتابه إذ يقول " ألا يمكن أن تكون تلك الصعوبة من ناحية وضع النحو وتدوين قواعده، وأن يكون الدواء في تبديل منهج البحث النحوي للغة العربية، هذا هو السؤال الذي بدا لي وهو الذي يشغلني جوابه طويلاً " (مصطفى، 2012، صفحة 14) ، فصاحب المؤلف أراد أن يوضح مفهوم الإحياء، واختزله في وضع منهج للبحث النحوي يجذب متعلم اللغة العربية نحو الدرس النحوي فلا يجد في تمثّل مسائله وأحكامه صعوبة تذكر .

2.3 التجديد :

هذا المصطلح هو الآخر ظهر عنواناً لمؤلف من مؤلفات شوقي ضيف في محاولاته لتيسير النحو العربي والتجديد "هو فكّ الحصار عن التراث النحويّ، ليعود طليقاً بعد الأسر، وبعث الحياة في المنهج النحويّ ليعود غصاً طرياً بعد الجفاف " (الصغير، 1990، صفحة 10)

ويقول شوقي ضيف عن مشروعه التجديديّ "انتقلت أبين حاجة النحو إلى تصنيف جديد يرفع عن الناس ما يفدحهم ويبهظهم في تعلّمه، وأنا لا أزعّم أنّي استخرجت من آرائه جميع النعم الذي يمكن أن ينصب منها في تنظيم كتاب النحو وتبويبه تبويبا حديثا يحقق ما نصبو إليه من اليسر والسهولة " (القرطبي، 1982، صفحة 9)

ويفرّق حسن منديل بين التجديد والتيسير فيجعل الأول امتدادا للثاني " فالتجديد اتجاه يدعو إلى تجاوز فكرة التيسير إلى أبعد من ذلك للوصول إلى تغيير في المنهج، والإتيان بنحو جديد" والتجديد في مفهومه " لا يعني دائما الانسلاخ من القديم والعزوف عنه برمته، بل هو محاولة لتفسير القديم تفسيراً جديداً يلئم العصر ويبقي على القديم " (منديل، 2012، صفحة 6)

ويضيف أن التجديد يعتمد على مناهج الدرس اللغويّ عند الغربيين، فهو تغيير في النظرة ومنهج البحث وطرائقه وفيه إفادة من مناهجهم (منديل، 2012، صفحة 7)، فالتجديد لا يعني استحداث نحو جديد للغة العربيّة والاستغناء بشكل تام عن التراث اللغوي بل هو تجديد في المنهج وفي عرض الموضوعات .

3.3 التبسيط:

لا يختلف التبسيط عن التيسير عند المعاصرين فهو مرادف مصطلح التيسير، يتناول أساليب تدريس العربيّة، وهو لا يمسّ جوهر اللغة، ولا يخلّ بحكم من أحكامها، وفي الوقت ذاته يبسّر أمر تعلّم اللغة، ويخفّف من حدة المشكلات اللغويّة الأخرى التي لا يستطيع تيسيرها الآن (منديل، 2012، صفحة 7)

إذ هو يهتم بطرائق عرض الدرس النحويّ، فالغاية منه إزالة التعقيد النحويّ، وإن سبل التبسيط في النحو العربيّ تكمن في آلية عرضه.

4.3 الإصلاح:

ومن المؤلفات التي حمل عنوانها هذا المصطلح كتاب إصلاح النحو العربي لعبد الوارث مبارك، وفي أعمال وزارة المعارف المصرية، ولدى طه حسين الذي يجعل الإحياء والإصلاح بمعنى واحد

(بسندي، 2008، صفحة 59) وهو عند من استعمله يرمي إلى تخلص النحوي العربي مما لحق به من تراكمات بحاجة إلى تغيير نذكر منها التعليل والتأويل المبالغ فيه.

4. أسباب تأليف الكتاب :

أشار الدكتور شوقي إلى الأسباب التي جعله يفكر في التجديد النحوي إذ يقول : "كان نشري لكتاب الردّ على النحاة لابن مضاء القرطبي سنة 1947 باعثاً لي منذ تحقيقه على التفكير في تجديد النحو " (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 3) أي أنّ تأثره بفكر ومنهج ابن مضاء دفعه لبداية البحث في السبل الكفيلة بتجديد النحو العربي.

كما أنّ تلك الصيحات التي بدأت ترتفع منذ أكثر من أربعين عاماً مطالبة بتيسير النحو وتخليصه مما فيه من تعقيد وعسر شديد حملته على أن يفكر في ذلك (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 3) .

ولعلّ التعقيد الذي ذكره الدكتور شوقي ضيف هو أنّ في مادة النحو وفي أسلوبها الذي اشتملت عليه الكتب القديمة، شيئاً من العسر تنبؤ عنه أذهان الدارسين الذين لم يألّفوا تسلسل المنطق في الاستقراء والاستنتاج، ولم يلمّوا بطرائق الأقدمين في استخلاص الحقائق واستنتاجها من المادة اللغوية، واستخدام القياس في استنباط الأحكام، وقد كانوا يضيقون أحياناً بتلك الطريقة ويودون لو تخلصوا منها بكل وسيلة (الجواري، 1984، صفحة 9)

5. منهجية التجديد النحوي لدى شوقي ضيف :

بعد تأثره بالطرح التجديدي لابن مضاء، ومع بروز فكرة صعوبة النحو وتعقيدته وضرورة تجديده، بدأ شوقي ضيف في مشروعه ومنهجه التجديدي بتحقيق كتاب ابن مضاء القرطبي " الردّ على النحاة، ثم تأليف كتابين : " تجديد النحو "، و"تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً" . وفي هذا البحث نعرض منهجيته التجديديّة في كتابه " تجديد النحو " التي تمثلت في جملة من الأسس :

1.5 إعادة تنسيق أبواب النحو :

رأى شوقي ضيف ضرورة إعادة تبويب وترتيب المباحث النحويّة وفق ما تتطلبه حاجة الدّارس " حتى لا يتشتت فكر دارس النحو في كثرة من الأبواب توهن قواه العقلية " (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 4)، ويتّضح من هذا التنسيق في الكتاب لأبواب النحو أنه حذف منها ثمانية عشر باباً هي : باب كان وأخواتها-باب ما ولا ولات العاملات عمل ليس-باب كاد وأخواتها-باب ظنّ وأخواتها-باب أعلم وأخواتها-باب التنازع-باب الاشتغال-باب الصّفة المشبهة-باب اسم التفضيل-باب التعجب-باب أفعال

المدح والذم-كنايات العدد-الاختصاص-التحذير-الإغراء-الترخيم-الاستغاثة-النّدة، لأنّه يعتقد أنّ هذا كلّهُ مما يبسط النّحو على دارسه (ضيف، تجديد النحو، 2013، الصفحات 22-23). وفي إعادة ترتيب وتنسيق أبواب النّحو نجد شوقي ضيف يركّز على آراء نحاة البصرة والكوفة التي تتوافق مع مشروعه التيسيري .

2.5 إلغاء الإعرابين التّقديريّ والمحلّي :

كان من بين الاقتراحات تيسير الدّرس النّحويّ التي قدّمها شوقي ضيف للجنة الوزارية إلغاء الإعرابين التّقديريّ والمحلّي إذ "يكتفى في مثل الفتى والقاضي بأن كلا منهما فاعل فحسب، وأيضا لا داعي لأن يقال في مثل : هذا زيد هذا مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، بل يُكتفى في مثله بأن يقال : هذا مبتدأ فحسب " (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 23)

غير أنّ مجمع اللّغة العربيّة رأى الإبقاء على الإعرابين التّقديريّ والمحلّي في المفردات والجمل دون تعليل، ففي مثل : جاء الداعي يقال الداعي فاعل مرفوع بضمّة مقدرة، وفي مثل هذا زيد يقال : هذا مبتدأ محله الرّفع، وفي مثل زيد يكتب يقال : يكتب : جملة فعلية خبر. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 24)

ودعا شوقي ضيف في مؤلفه إلى التّعيم بين الإعرابين التّقديريّ والمحلّي " فنكتفي في المفردات ببيان أنّ الكلمة محلها الرّفع سواء كانت معربة أو مبنية، ففي مثل جاء الفتى يقال : الفتى فاعل محله الرّفع، وفي مثل هذا زيد يقال هذا مبتدأ محله الرّفع، وبذلك يعمّم في المفردات اصطلاح واحد، وعمّمت في الجمل أن تعيّن وظيفتها، وأنّها خبر أو نعت مثلا دون ذكر محلها في الإعراب. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 24)

3.5 الإعراب لصحة النّطق:

بعد أن دعا شوقي ضيف إلى إلغاء الإعرابين اللفظي والتّقديريّ، انتقل إلى بعض الحالات الإعرابية التي رأى فيها بلبلة وتشويشاً فكرياً على المتعلّم وتعمّد النّحو أكثر ممّا تبسطه، ففي مشروعه التيسيريّ للنّحو " الإعراب ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة لصحة النّطق، فإن لم يصحّ نطقاً لم تكن إليه حاجة " (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 26)

وذهب شوقي ضيف إلى إلغاء إعراب لاسيما وبعض أدوات الاستثناء، وكم الاستفهامية والخبرية وأدوات الشرط الاسمية، و إعراب أنّ المخففة من أنّ الثّقيلة وكأنّ المخففة.

• أن المخففة : جعلها شوقي ضيف أداة ربط لا يفيد إعرابها شيئا في صحة النّطق مستدلا بقول الله تعالى: " أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعا " (سورة طه، الآية 89)، ووصف

تأويل وتقدير اسمها أنه ضمير شأن محذوف بالتقدير البعيد. (ضيف، تجديد النحو، 2013، الصفحات 26-27)

• لاسيما : يعتقد شوقي ضيف أنّ النّحاة تكلفوا كثيرا في إعرابها وجعلوا لها صورا عديدة، و ألغى إعرابها لأنّ ما بعدها يكون منصوبا أو مجرورا أو مرفوعا وبالتالي لا حاجة لإعرابها. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 27)

• أدوات الاستثناء : يرى شوقي ضيف أنّ النّحاة أسرفوا على أنفسهم في إعراب أدوات الاستثناء ماعدا "إلا"، وهو يأخذ في تيسيره لهذه الأدوات بآراء النّحاة التي تخلو من التعقيد نحو رأي أبي علي الفارسيّ الذي يعرب الأداة "غير" إما حالا أو نعتا، ويخرجها من باب الاستثناء ويعدها قصرا أو تخصيصا، ولا يعرب الأدوات الأخرى " خلا وعدا وحاشا ". (ضيف، تجديد النحو، 2013، الصفحات 27-28)

• كم الاستفهاميّة والخبريّة وأسماء الشرط : جعل النّحاة لهذه الأسماء أوجها إعرابيّة عديدة، فهي مبتدأ ومفعول به وحال واسم مجرور ومفعول مطلق، فحذف شوقي ضيف إعرابها، لأنّه لا يفيد شيئا في صحة نطقها فضلا عما فيه من صعوبة . (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 29)

4.5 وضع ضوابط وتعريفات دقيقة :

حاول شوقي ضيف أن يضع ضوابط وتعريفات دقيقة لبعض أبواب النّحو التي لم يتح لها أن تعرف تعريفا سديدا، ومنها المفعول المطلق والمفعول معه والحال، حيث رأى أنّ تعريفات النّحاة وخاصة ابن هشام في كتابه أوضح المسالك لم تكن دقيقة، فكان دوره سدّ منافذ التأويل وسوء الفهم والغموض فيها.

• المفعول المطلق : عرّفه ابن هشام بقوله : اسم يؤكّد عامله أو يبيّن نوعه أو عدده، وليس خبرا ولا حال"، ووصف شوقي ضيف أنّ دلالة التّعريف مضطربة، لأنّ الخبر والحال يخالفان جوهريا المفعول المطلق، وأنّ التّعريف يهمل الصّيغ التي تنوب عن المفعول المطلق، لهذا اقترح تعريفا آخر فالمفعول المطلق اسم منصوب يؤكّد عامله أو يصفه أو يبيّنه ضربا من التّبيين . (ضيف، تجديد النحو، 2013، الصفحات 30-31)

• المفعول معه : عرّفه ابن هشام بقوله : " اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه "، وعاب شوقي ضيف على ابن هشام والنّحاة توهمهم وافتراضهم أن ما بعد الواو يقع عليه الفعل السّابق لها، فقولنا سرت والجامعة لا يمكن ان نجعل فيه الجامعة تسير (سرت مع الجامعة)، ومنه كانت الحاجة لإعادة وضع تعريف دقيق يخلو من الاضطراب للمفعول معه، وهو في نظر شوقي

ضيف : اسم منصوب تال لواو غير عاطفة بمعنى مع " . (ضيف، تجديد النحو، 2013، الصفحات 32-33)

• الحال : يرى شوقي ضيف أنّ قول ابن هشام في تعريفه للحال بأنه وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة، وصف غير دقيق ويحتاج مراجعة وإعادة ضبط، وقد انتبه شوقي ضيف لرأي سيبويه و المبرد بأنّ الحال يحمل معنى الظرفيّة، ففي قولك جاء محمد مبتسما كان الابتسام صفة في وقت مجئ محمد، فالحال مقيد بزمان معين، لهذا يرى أن يكون تعريف الحال على النحو التالي : " صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة. " (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 33)

ومما يلاحظ أنّ شوقي ضيف حاول ضبط المفاهيم والتعريفات التي وضعها ابن هشام في مؤلفه "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" دون غيره من النحاة القدامى أو المعاصرين.

5.5 حذف زوائد كثيرة :

تبنى شوقي ضيف مشروعا تجديديا للنحو، يقوم على حذف زوائد كثيرة تعقد أبوابه وتدخل على تمثّلها شيئا من العسر دون حاجة حقيقية إلى ذلك.

وكان من أول ما حذفه في مباحث تقسيمات الاسم وأبنيته حذف شروط اشتقاق اسم التفضيل، وبالمثل صنع بشروط فعل التعجب، لأنّها من الأحكام التي تجعل المتعلّم ينفر من الدرس النحويّ، إذ يجد صعوبة في فهمها وفهم الحاجة من معرفتها. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 34)

كما حذف ما يذكر النحاة من قواعد في اسم الآلة لأن مداره على السماع، وتكفي في تمثّله واستيعاب صورته مجموعة من أمثله، حيث يعتقد شوقي ضيف أنّ المتعلّم في حاجة إلى أمثلة كثيرة يستنتج منها الأحكام الخاصة بهذا المبحث لأنّه سماعي المأخذ. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 34)

أما باب التصغير فحذف شروط صيغته وقواعده العسرة أو شديدة العسر مع أمثلتها، لأنّها في رأيه لا تستعمل اليوم، وحذف قواعد النسب الكثيرة المعقّدة التي رأى أنّه لا فائدة منها في صحة تعبير مستخدم أو نطق مستعمل. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 35)

في هذا الأساس بنى شوقي ضيف رؤيته التجديديّة على الاستعمال اللّغويّ من خلال تقديم أمثلة كثيرة ومتنوّعة يستنبط منها المتعلّم الأحكام والقواعد النحويّة بدل أن يتعلّم الأحكام ثم يعجز عن استعمالها وتوظيفها لتشجّر وتفرّع مباحثها .

وفي باب المرفوعات حذف أحوال تقديم المبتدأ على الخبر و تقديم الخبر على المبتدأ، وجعلها في باب التقديم والتأخير، وكذلك أحوال حذف المبتدأ وحذف الخبر، وخصص لها حيّزا في باب الدّكر

والحذف (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 35)، أي أنّ شوقي ضيف بوّب هذه المواضيع حيث نقلها من باب إلى باب آخر .

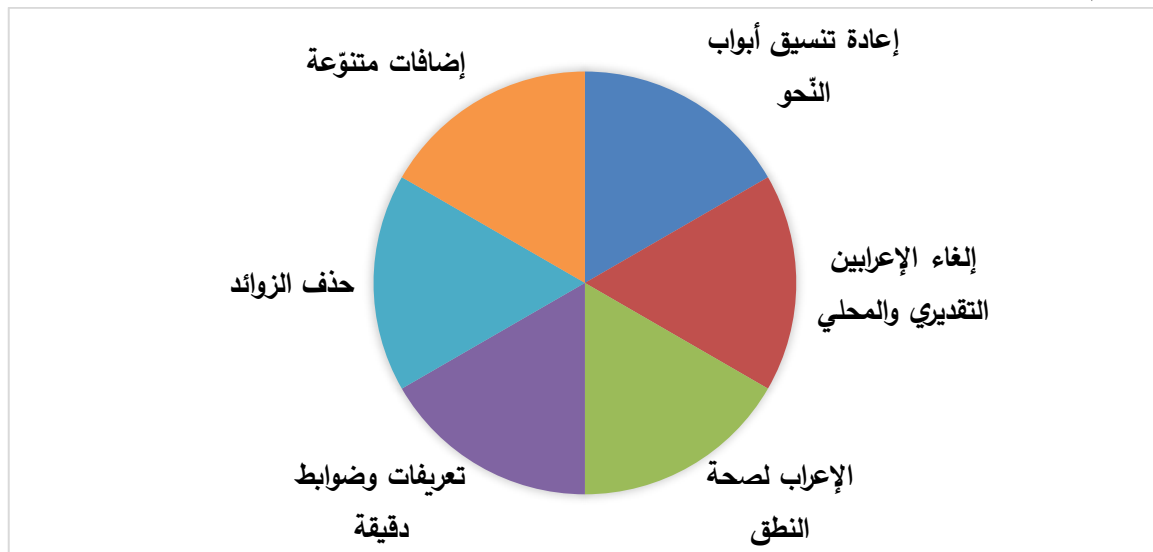
كما حذف بعض أوجه إعراب اسمي لا في قولنا لا حول ولا قوّة إلّا بالله، وقد رأى لها النّحاة خمسة أوجه إعرابية، إذ اكتفى شوقي ضيف بوجه واحد مستعمل في اللّغة اليوميّة وهو النّصب. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 37)، واعتمد هنا على ترجيح التوجيه الأسهل و الأكثر استعمالاً.

وفي باب المنصوبات خلّص المفعول معه من الأحوال الكثيرة له، وأما الحال فلم يشر إلى أحوال صاحبه، وأحكامها، وحذف تابع المنادى لتشعب حالات إعرابه وكثرتها. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 38)

6.5 إضافات متنوّعة :

كان شوقي ضيف يهدف إلى البحث عن وسيلة تجعل متعلّم اللّغة العربيّة متمكّنًا من كفاءة النّطق السّليم لحروفها وكلماتها، وفي هذا الأساس اعتمد إضافات متنوّعة لتوضيح الصّياغة العربيّة في نفس دارس النّحو، وتتمثّل في قواعد استعارها من علم النّجويد.

وعلّل لذلك بأنّ النّاشئة الآن لا يحفظون القرآن الكريم وإن حفظوه لا يتعلّمونها، فينبغي أن يقفوا على صفات الحروف وحركاتها من اللّين والشّدة والتّنوين والمدّ وألف القطع والوصل لأنّها ستعينهم في النّطق السّليم للحروف والكلمات والنّطق السّليم يصل بهم إلى الفهم الصّحيح. (ضيف، تجديد النحو، 2013، صفحة 41)، وهذا ما يقودنا إلى القول بأنّ شوقي ضيف كان يؤسس لنحو تعليميّ وظيفيّ للمتعلم.



شكل توضيحيّ لأسس التّجديد النّحويّ لدى شوقي ضيف

6. خاتمة:

- في خاتمة هذه الدراسة يمكن أن نجمل أهم ما توصلنا إليه في النقاط الآتية :
- أن تيسير النحو العربي طرح قديم، خاض فيه النحاة القدامى والمحدثون واستعملوا في ذلك مصطلحات متنوعة كالتجديد والتيسير والتبسيط والإصلاح والتسهيل، وكلها تهدف إلى تغيير طرائق عرض الدرس النحوي.
 - فكر شوقي ضيف في تجديد النحو وتيسيره بعد تحقيقه كتاب الرد على النحاة لابن مضاء، ولضرورة تبسيط النحو للمتعلمين.
 - لخص شوقي ضيف مشروعه التجديدي وحصره في ستة أسس.
 - كثيرا ما نجد شوقي ضيف يفاضل بين آراء نحاة البصرة والكوفة وينتقي منها ما يخدم مشروعه التيسيري .
 - يمكن أن نسمي ما قام به شوقي ضيف تيسيراً وتسهيلاً، لأنه حذف أبواباً كانت موجودة منذ بدايات تعويد الدرس النحوي، وأدمج أخرى بعد أن كانت مستقلة.
 - هذه المحاولة الجادة لشوقي ضيف هي لبنة من لبنات التأسيس لنحو تعليمي يحتاجه متعلم اللغة العربية، فهي تصبو لوضع منهج بحث نحوي يقرب النحو وقواعده من المتعلمين.

5. قائمة المراجع:

- التميمي، جنان، (2013)، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، جدة: سبويه للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجواري، أحمد عبد الستار، (1984)، نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- العكيلي، حسن منديل، (2012)، محاولات التيسير النحوي الحديثة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القرطبي، ابن مضاء، (1982)، الرد على النحاة، القاهرة: دار المعارف.
- الصغير، حسن محمد، (1990)، نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري، العراق: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- المخزومي، مهدي، (1986)، في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت: دار الرائد العربي.
- بسندي، خالد بن عبد الكريم، (2008)، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي: المصطلح والمنهج - نقد ورؤية - مجلة الخطاب الثقافي، العدد الثالث

- صاري، محمد، (سبتمبر، 2001)، تيسير النحو ترف أم ضرورة ؟ مجلة الدراسات اللغوية، العدد الثاني.
- ضيف، شوقي، (2013)، تجديد النحو، القاهرة: دار المعارف.
- عوني ميمونة، (2016)، الدرس اللغوي في النصف الأول في القرن العشرين، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- مصطفى، إبراهيم، (2012)، إحياء النحو، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.